

الرحلات الاستشرافية

وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

سميع الحق بن المفتري عبدالديان☆

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليضل به كثيراً ويهدي به
كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه،
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون،
والصلوة والسلام على سيد الخلق محمد النبي الأمي الذي جادل حركة
التنصير والتي هي أحسن، وجاهدها حق جهاده، وعلى آله وأصحابه الذين
اهتدوا بكتاب الله وسنة نبيه عليه صلوات الله وآمين خدموها حق الخدمة، ودافعوا عنهم دفاعاً
كبيراً، وبعد:

فإني سوف أ تعرض في هذا البحث لمفهوم الاستشراق مع الترجيح أولأ
ولنشأته وتطوره مع ذكر الأراء المختلفة فيه ومع الترجيح ثانياً، وللرحلات
الاستشرافية التي توجهت نحو الشرق مع علاقتها بالقرآن الكريم والعلوم
الإسلامية ثالثاً، ولخاتمة البحث التي تشتمل على أهم نتائجه رابعاً.

مفهوم الاستشراق

والواضح أن كلمة "الاستشراق" مشتقة من مادة "شرق" يقال

☆ الاستاذ المساعد، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد.

شرق الشمس شرقاً وشروع: اذا طلعت.

فاما معنى الاستشراق الاصطلاحي فذكرت له عدة تعريفات، جاء بعضها على أيدي المستشرقين أنفسهم وبعضها على أيدي غيرهم من الدارسين والباحثين^(١). وإليك بعض هذه التعريفات:

١. يقول المستشرق المعاصر دورى بارت الألماني المتوفى سنة ١١٤٣ في تعريف الاستشراق: بأنه علم يختص بفقه اللغة خاصة^(٢). ثم يقول إن الهدف مثالكتابات الاستشرافية كان إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي^(٣)

٢. هو "بالمفهوم الخاص" الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وفنونه وعلومه وتاريخه ومعتقداته وتشريعاته وعاداته أهلها وتقاليدهم وحضارتهم، وهذا هو المفهوم الخاص المعروف في العالم العربي الإسلامي وهو الشائع في كتابات المستشرقين أيضاً^(٤)

٣. يرى ديتريش المستشرق الألماني ١٨٢١ - ١٨٨٨ م أو ١٩٠٣ م أن الاستشراق هو البحث عن دراسة الشرق وتفهمه. لأن الكلمة مشتقة من كلمة شرق^(٥)

٤. وقال بعضهم: إنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي كله أقصاه ووسطه وأداته في لغاته وأدابه وحضارته وأديانه، وهذا هو المفهوم العام للاستشراق^(٦)

٥. ويعرفه البعض بأنه موقف عقلي كامن في طبيعة الغرب لجعل هذا الشرق شرقياً بالمعنى الذي يريدونه، وليس بالمعنى الحقيقي الصحيح للشرق، أو يقال بأنه تركيب بنائي في عملية الغرب من حيث السيادة والتحكم^(٧).

٦. يعرفه مالك بن نبي بأنه كتابة الغربيين عن الفكر الإسلامي وعن

الحضارة الإسلامية.^(٨)

التعريف الراجع

إن أرجح التعريفات من بين هذه التعريفات المذكورة هو التعريف الثاني، لأنه المتبادر ولأن الذهن ينصرف إليه في أول وهلة، في العالم العربي الإسلامي، وأنه الشائع أيضاً في كتابات المستشرقين المعنيين، وهو المفهوم الخاص للاستشراق، وأنه يشمل جميع جوانب الاستشراق من حيث دراسته للإسلام وعلومه، وأنه ينتقل الذهن إليه عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق.^(٩)

هذا هو الاستشراق في الحقيقة على حقيقته إذا كان متصلة بالإسلام ونبيه ودينه وعلوم.^(١٠)

اكتفي بهذا القدر من التعريفات للاستشراق، ومن هنا أنتقل إلى الكلام عن نشأة الاستشراق وتطوره.

نشأة الاستشراق وتطوره

يختلف الدارسون في تحديد الفترة التاريخية التي ظهرت فيها البدايات الأولى للاستشراق، يقول بعض العلماء: من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق حتى يقال إنه بداية الإنطلاقة الاستشرافية. إن هناك باحثين أوروبيين لا يعتمدون على التاريخ المشار إليه بداية للاستشراق من بعض العلماء، ولذلك تتجه المحاولات في هذا الصدد لا إلى تحديد سنة معينة لبداية الاستشراق بل إلى تحديد فترة زمنية معينة على وجه التقرير، يمكن أن تعدد بداية للاستشراق.^(١١)

وعلى كل حال فإن نشأة فكرة الاستشراق وتطوره، فيها آراء مختلفة وإليك بيانها بالتفصيل:

- ١ـ أن هذه الفكرة قد بدأت مع بعثة النبي ﷺ سنة ٦١٠ هـ في مكة المكرمة حينما بعث بعض الوفود إلى قيصر ملك الروم، وهذا هو الذي يدل على العلاقة بين الشرق والغرب من خلال الرغبة في الإسلام ومناصرته.^(١)
- ٢ـ أنه يدل على هذا حوار النجاشي مع رئيس الوفد جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، الذي فتح التعرف للأحباش على الإسلام، وقد ذهبت الوفود قبل هذا إلى فارس وبيزنطة، وكذلك نجد هذه الفكرة في المدينة المنورة، ويرأسها عبدالله بن سبا اليهودي، وكان يريد زعزعة وحدة المسلمين، وأثار شعارات حول الأحقية بالخلافة، وكان سبباً رئيسياً في بذور فكرة السببية.^(٢)

٣ـ أنه يدل على نشأة فكرة الاستشراق في العصر الأول وقوع الجدال بين المسلمين وبين أهل الكتاب حتى قال بعض أهل الكتاب: إنه الإسلام أطاحهم الحق في البقاء على أديانهم وممارسة شعائرهم، وأنهم عملوا على إخراج المسلمين من دينهم أو تشكيكهم فيه، على الأقل عن طريق التحرير وتلبيس الحق بالباطل وإثارة الشبهات حول العقيدة الطاهرة، وأنهم كانوا يقدّمون الأسئلة المعضلة مباشرة إلى الرسول ﷺ أو عن طريق المشركين.^(٣)

فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القرآن الكريم وهاجموا عليه، وقالوا عنه: إنه ليس إلا مجموعة من ترهات محمد ﷺ وشيء قليل مما استفاده من التوراة والإنجيل، قال جلاستون^(٤) وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دام فيه هذا الكتاب يعني "القرآن الكريم" وجاء وأكاذيب ليس

بعدها كذب عن رسول الله ﷺ وأصحابه، رضي الله عنه، وعن الحديث النبوى والتاريخ الإسلامي كله.^(٥)

ويقول بعض أصحاب هذا الرأى: إن نشأة الاستشراق ترجع إلى الخصومة بين المسلمين والروم في غزوة مؤتة^(٦) في السنة الثامنة، وحينما اختار المسلمون الجهاد في سبيل الله للدم الإسلامي، فبدأ الآخرون أن يجاههو ويقفو أمام هذا الدم الإسلامي، فواجه المسلمين الشبه حول الإسلام فوق الجدال بين الفريقين.^(٧)

ويرى هذا الفريق أن الاستشراق عملية قديمة، بدأت منذ عدة قرون من قوم متخصصين لليهودية والنصرانية أشد التعصب أرادوا أن يعرفوا مصادر المسيحية من اللغة العربية.^(٨)

ويرى أيضاً أن الاستشراق بمائه من غايات وأهداف عقائدية ليس في جوهره ظاهرة جديدة في تاريخ العلاقات بين الإسلام وغير المسلمين، وإنما هو أمداد لظاهرة قديمة ترجع في بدايتها التاريخية إلى بداية الإسلام نفسه، وإن لم تكن تسمى بهذا الاسم حينذاك.^(٩)

ويمكن أن نقول إن الرأي الأول والثاني والثالث لا ينطبق عليه المصطلح الفنى للإستشراق كما ظهر به من بعد، لأن القائمين بالجدل لم يكونوا غربيين، بل كانوا شرقيين في ظل الدولة الإسلامية، والجدال بين المسلمين وبين أهل الكتاب كان من أسباب نشأة علم الكلام عن المسلمين، فإذاً الاستشراق كان أحد ثماره، وإن كان يتفق في الأهداف والغايات مع غايات الجدل القديم وأهدافه.^(١٠)

٤ـ أنه لا شك أن الانتشار السريع للإسلام في الشرق والغرب لفت

وتلذمذ على أسانتتها في أشبيلية وقربة حتى أصبح أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، ثم تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني -٩٩٩ م الذي أمر بإنشاء مدرستين عربيتين إحداهما بروما عاصمة البابوية والثانية في فرنسا -٢٥-.

-٧- أنه يرى الشيخ احمد محمد جمال: أنه بدأ في القرن العاشر الميلادي -٢٦-.

-٨- أنه يرى الدكتور مصطفى السباعي: رحمة الله. أنه بدأ في أيام عظمة الأندلس ومجدها حيث قصد بعض الرهبان الأندلس، وتشقفا في مدارسها. وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم، وتلذموا على علماء المسلمين في مختلف البلاد -٢٧-.

-٩- أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن البدايات الأولى للاستشراق ترجع إلى مطلع الحادى عشر الميلادي، بينما يرى "رودي بارت" أن بدايات الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا تعود إلى القرن الثانى عشر الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية بتوجيهه بتروس "بيليس" و"بركلون" وكان ذلك على أرض إسبانيا، كما ظهر أيضاً في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي، ويدل على هذا كتاب المستشرق "جوستاف دوجا" المستشرقون في أوروبا من القرن الثاني عشر حتى القرن التاسع عشر الذي صدر في باريس في نهاية السنتين من القرن الماضي -٢٨-.

-١٠- أنه يقول على محمد جريشة وزميله: إن الاستشراق بدأ في الأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين -٢٩-.

أنظار رجال الاهوت النصراني إلى الدين، فاهتموا بالإسلام ودراسته، وهم اهتموا بدراسة الإسلام حماية لإخوانهم النصارى، وليس من أجل اعتناقهم مثل العالم النصراني يوحنا الدمشقي (٧٤-٥٧٦) الذي ألف في هذا الصدد كتابه "محاورة مع مسلم" وكتابه "إرشادات النصارى في جدل المسلمين" ولا يعرف لهذا الرأي التاريخ المعين، ولكن يرى أنه كان مصاحباً للإزديار الإسلامي في العصر العباسي -٢٢-.

ولكن مثل هذه المحاولات لا تعد بدأة للاستشراق، فيوحنا الدمشقي كان رجلاً شرقياً، عاش في ظل الدولة الأموية وخدم في القصر الأموي، ولهذا عده بداية للاستشراق غير صحيح. ولو كان من العلماء الغربيين لكان الكلام صحيحاً -٢٣-.

-٥- أن الإسلام لما دخل في الغرب الأوروبي والأندلس بقوة مادية وعلمية فأحس الإحساس الأوروبي في الجامعات والمعاهد بأن القادمين من الشرق لن يعودوا إلى الشرق إلا إذا تعلم الغربيون سر وصولهم إلى المغرب، فدرسوا في مدارسهم وجامعاتهم مثل طليطلة وقرطبة، وبلنسية وأشبيلية وغيرها، ثم عاد خريجو هذه الجامعات إلى بلادهم وبدعوا خدمة في الأديرة والكنائس ونشؤوا المعاهد والمدارس الملحقة بها، فدرسوا العربية وعلوم الإسلام، وهذا منذ القرن العاشر الميلادي، فنذاعت شهرة مدارس أوبيدو، ولزيون، وبرشلونة وسا باجو، وكذلك أنشئت مثلها المدارس في باريس وأورليان وتور، وفي كبرى مدن إيطاليا وإنكلترا وبلجيكا -٢٤-.

-٦- أن هناك رأياً يجعل بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي، بدأ من الراهب الفرنسي جريدي دي أورالياك -٩٤٠ م الذي قصد الأندلس

١١- أنه قال بعض العلماء: إن الخرف على البيت المقدس من المسلمين صار سبباً للحملات الصليبية على المسلمين، وهذه الحملات أسهمت في نشأة الاستشراق، وكذلك دخلت مجموعة هائلة من نتاج المسلمين في شتى العلوم في المكتبات والمتاحف الأوروبية، وكانت مادة دسمة للمستشرقين المتأخرين الذين درسوها وحققا شيئاً منها، ونشروا مجموعة منها (٣٠).

١٢- أن هناك رأيا آخر في نشأة الاستشراق، يقال: إنها تعود إلى المحاولات التي وقفت في طريق العقلية السامية، وكلمة "السامية" تطلق على اليهودية، وهناك بعض المستشرقين اهتموا بدراسة العبرية وتراث اليهود، فوجدوا العلاقة بين دراسة تراث اليهود ودراسة الإسلام والمسلمين، واليهود يطلقون على أنفسهم "السامية" ويعودون من يخالفهم أنه يخالف السامية فإذا محاولة التعرف على العقلية السامية يمكن أن ينظر إليها على أنها جزء من أسلوب في نشأة الاستشراق، ومن أبرز من اشتهر عنده هذا الإتجاه المستشرق المجري "إيناس جولدزيهير" (٣١).

ولكن هذا الرأي غير صحيح، أن جولدز يهير متاخر، ولا يمكن أن تنسب هذا الرأي إليه.

١٣- أن البدايات الحقيقة للاستشراق قد بدأت قبيل فترة الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي شرقه وغربه، واحتاج المستعمرون إلى المستشرقين كثيراً في فترة الاستعمار، وكان رهط من المستشرقين يعملون في وزارات الحربة والخارجية مستشارين للاستعمار في البلاد المستعمرة مثل إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، وهذا رأي مقبول إلى حد ما، ولكنه لا

يكون شاهداً على نشأة الاستشراق، لأنه كان موجوداً قبل فترة الاستعمار، وعلم به المستعمرون، فقربوا منهم المستشرقين، وأفادوا المستعمرات في غزو البلاد الإسلامية، كما أفاد المستشرقون الصليبيون من قبل، ونقول إن الاستشراق نشر وازدهر كثيراً في فترة الاستعمار، وزادت رحلات المستشرقين إلى العالم الإسلامي، ونقلوا ما بقي من تراث المسلمين إلى المكتبات والمتاحف الأوروبية والأمريكية فيما بعد. وربما جاء هذا النقل في مصلحة هذا التراث (٣٢).

١٤- أن هناك رأيا آخر يميل إليه بعض الباحثين، وهو أن بدء وجود الاستشراق الرسمي بعد صدور قرار مجمع "أثانيا" الكنسي الصادر سنة ١٣١٢ م ييانشاء عدد من كراسى اللغة العربية والعبرية والسريانية في عدد من الجامعات الأوروبية في روما على نفقة الفاتيكان وفي باريس على نفقة ملك فرنسا وفي أكسفورد على نفقة ملك إنجلترا، وفي بوليفانيا على نفقة رجال الدين فيها، وتم إنشاء الكراسي، ونشطت الدراسات الاستشراقية ولكن الإشارة هنا إلى الاستشراق الكنسي تدل على أنه كان هناك استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ إلا أن هذا الرأي يعد أنه الانطلاق العملي للاستشراق من حيث التوسيع في إنشاد المدارس والمعاهد الاستشراقية والمهتمة بدراسة تاريخ الشرق عموماً وثقافته والإسلام والمسلمين بشكل خاص (٣٣).

١٥- أن بعض العلماء ذهبوا إلى أنه نشأ في الفترة نفسها التي ولد فيها، التبشير، أي مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهو عصر بداية الهجوم على العالم الإسلامي، فكان أول عالم أوروبي بُرَز في العمل الاستشراقي هو المستشرق "ولم باستينيل" ١٥٨١-١٥١٠ م. الذي كان ملخصاً

للكنيسة كل الأخلاص (٣٤) -

ولا خلاف بين التحديد هذا وقبله برقم ١٢، فال الأول هو البداية الرسمية والثاني هو البداية العملية والحقيقة، وقد تتابع المستشرقون بعد "باستيل" ظهر تلاميذه وغيرهم من المدرسة السياسية الاستشرافية الاستعمارية (٣٥) -
١٦ - أن هناك رأيا آخر لنشأة الاستشراف، وهى ترتبط بفترة ما يسمونه بالإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي، وفي هذه الفترة بدأ اتصال الغرب النصراني المسيحي بالشرق الإسلامي إتصالاً تجارياً أو دينياً، وهم بهذه الدخول في البلاد الأخرى تجاريأ أو دينياً، ولكنهم أدركوا أنه لا بد من دراسة هذه البلاد من حيث الثقافة والخلقية الفكرية والبيئة والطبيعة الجغرافية وغيرها من الجوانب التي تفيدهم من هذه البلاد قبل الدخول فيها (٣٦) وأخذ الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته وموارد الثروة فيه، فرأوا من أسباب استقرارهم أن يعملا من أجل تخلف المسلمين بشتى الوسائل وأن يشككوا في دينهم وعقيدتهم، لينفسوا عن أحقادهم الصليبية بعد أن فشلوا فحة حروبهم المتواتلة على العالم الإسلامي، فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القرآن الكريم وما جموا عليه. قالا "جلاستون" وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دم فيه هذا الكتاب يعني القرآن الكريم يقول المستشرق روسي بارت. ١١٤٣م. إن الهدف من الكتابات الاستشرافية كان إقناع المسلمين ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين المسيحي، وقد أيدت الحقيقة المذكورة المستشرق الإنجليزي "مونتجري وات"
عند ما قال: إن المفكرين الأوروبيين عمدوا إلى تشويه حقائق الإسلام، فعرضوا الإسلام وتاريخ المسلمين في صورة مثقرة (٣٧)

ولكن يصعب أن نعد هذه الفترة في القرن السادس عشر الميلادي بدء الاستشراف، لكنه دليل واضح على الدافع التجاري للاستشراف، ولكن هذا الرأي يؤيد بقول "محمد البهـي" من أن الاستشراف انتشر في أوروبا بصفة جديدة بعد فترة الإصلاح الديـني، وأخذـمـكـانـهـ فيـ فـتـرـةـ الإـصـلاحـ الـدـينـيـ (٣٨) -

١٧ - في القرن التاسع عشر جاء تطور و تدرج كبير في الدراسات الاستشرافية، وازداد عدد المعتنـىـنـ بالـعـلـومـ الشـرـقـيـةـ وأـنـشـئـتـ كـراـسـيـ جـدـيـدةـ فيـ كـثـيرـ مـنـ الجـامـعـاتـ الـأـوـرـوـبـيـةـ،ـ كـمـاـ أـنـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ أـخـذـواـ فـيـ إـصـارـاـ مـجـلـاتـ مـتـخـصـصـةـ فـيـ شـئـونـ الشـرـقـ وـ دـيـانـاتـهـ وـ عـلـومـهـ،ـ وـ بـالـأـخـصـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـإـسـلـامـ وـ الـمـسـلـمـيـنـ،ـ وـ مـنـ أـبـرـ الـجـلـاتـ الـتـيـ أـصـدـرـهـاـ،ـ "ـ الـمـجـلـةـ الـأـسـبـوعـيـةـ"ـ وـ "ـ مـجـلـةـ جـمـعـيـةـ الـدـرـاسـاتـ الـشـرـقـيـةـ"ـ وـ "ـ مـجـلـةـ شـئـونـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ"ـ وـ "ـ مـجـلـةـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ تـعـتـرـفـ فـيـ الـوقـتـ الـحـاضـرـ مـنـ أـخـطـرـ الـمـجـلـاتـ،ـ وـ هـىـ تـعـتـمـدـ الطـابـعـ التـبـشـيرـيـ السـافـرـ،ـ وـ مـثـلـهـ الـمـجـلـةـ الـفـرـنسـيـةـ الـمـسـمـاةـ بـنـفـسـ الـإـسـمـ يـعـنـيـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ (٣٩) -

وإلى جانب هذا الميدان الأساسي امتد نشاط المستشرقين إلى مجال المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية سواء في داخل أوروبا أو في داخل العالم الإسلامي نفسه، بل امتد العمل إلى المجتمع العلمي في القاهرة ودمشق وبغداد، ومن الذين شغلوا عضوية المجتمع العلمي هامilton جيب، ومرجيليوث، ونيكولسون من الإنجليز، وما سينيون وجى سو، من فرنسا وجريفني وجوريدي من إيطاليا، وهوت مان الهولندي، وهارت مان الألماني. (٤٠) -

١٨ - أنه لما شعر رجال الكنيستين الشرقيـةـ والـغـربـيـةـ بـانتـشارـ الـإـسـلـامـ بـسـرـعـةـ،ـ لـجـأـواـ إـلـىـ مـحاـوـلـةـ دـيـنـيـةـ لـتـشـوـيـهـ صـورـةـ إـلـاسـلـامـ وـ الصـاقـ الـتـهـمـ الـبـاطـلـةـ

به وبنبيه وبكتابه وسننه، فترجموا القرآن الكريم وحرفوا معانيه وغيروا تعاليمه، وألفوا كتابا في سيرة النبي ﷺ وتاريخ خلفاء الراشدين والصحابة والأمويين والعباسيين، وبذلك نزل كثير من أساقفه الكنيسة الكاثوليكية إلى ميدان الاستشراق بقصد التبشير، وقرر الفاتيكان تعليم اللغة العربية بجانب اللغة اليونانية، والدراسات الشرقية في مدارس إسبانيا ومدارس الأديرة، والكادرائيات أي الكنيسة الكبيرة (٤١) -

وهكذا الاستعمار استخدم الاستشراق بكل معنى الكلمة، فكلما قوى في دولة أحسن إلى المستشرقين الموجو دين فيها، ورحب بهم أمماء أسرار ومتربصين، ولام كراسى اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة، ومن الثابت أن كثيرا من المستشرقين عينوا خباء ومستشارين في وزارات الخارجية ببلادهم مثل جولدزويه، وماسيون وغيرهما، والمستشرقون خدموا الاستعمار والتبشير خدمة عظيمة بواسطة المؤتمرات التي كانوا يخذلون فيها العديد من القرارات والتوصيات، وهم الذين عقدوا مؤتمرا عالميا للكنائس في جاكرتا بأندونيسيا سنة ١٩٧٥ م حل خاله ثلاثة آلاف مبشر ضيوفا على بيوت المسلمين هناك (٤٢) -

السبب الراجح لنشأة الاستشراق

إن هذه الأراء المذكورة كلها وجيهة إلا أن النفس تميل إلى القائل بأن بهذه الاستشراق قد انطلق من الأندلس في القرن الثامن أو العاشر الميلادي حيث احتل غير المسلمين من أوروبا بال المسلمين بالأندلس اختلاطا علميا كما بيناه، وأما ما كان قبل هذه الفترة فيبعد من قبيل الإرهاص لها، وما أتى بعدها فيعد من قبيل تعميق الفكره والتوجه فيها وشد الانتباه إليها، وينصب

إلى هذا الرأي الدكتور مصطفى السباعي وخليل احمد النظماني (٤٣) - يقول الدكتور مصطفى السباعي: "لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عنى بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك؟ ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، ويتلقفوا في مدارسها وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم وتللمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات (٤٤) -

ظهور كلمة الاستشراق

إن أول استعمال كلمة "مستشرق" ظهر في سنة ١٤٣٠ م حيث أطلق هذا اللفظ على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي سنة ١٦٩١ م وجدنا أنthon ودي يصف ^{هيئ} وثيل كلارك بأنه استشارقي نابه "يعني ويقصد بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية (٤٥) -

ويذكر "روبنسون" أن كلمة "مستشرق" ظهرت في اللغة الانجليزية حوالي عام ١٧٧٩ م وفي فرنسا عام ١٧٩٩ م كما دخلت كلمة "الاستشراق" في معجم الأكاديمية الفرنسية في سنة ١٨٣٨ م، ومن هنا بدأ تصنيفهم كمستشرقين، ولكن ليس لهم جمعيات أو مجلات متخصصة في بلد واحد (٤٦) -

من هم المستشرقون؟

إن المستشرقين هم طوائف وأصناف من دول واجناس مختلفة يعملون في ميادين الدراسات الشرقية من علوم وآداب خاصة بالعالم العربي والإسلامي والصين والفرس والهند كما تبين مما مضى، لكن غالب إطلاق هذا اللفظ على المسيحيين واليهود الذين أرادوا أن يتلقفوا في الدراسات الإسلامية واللغة العربية (٤٧) -

وأن أغلبهم متعصبون للغرب وديانته وحضارته، وأعداء معرضون للإسلام ونبيه ﷺ، والمبشرون منهم خاصة تعمدوا إلى تشوية الإسلام، وإظهار المسلمين على الصورة التي تذكر في عين المتعصبين العجاء في البلاد الأوروبية والأمريكية جذوة التحصّب، ويرى الدكتور حسين مؤنس أن أشد المستشرقين تعصبا ضد الإسلام ورسوله ﷺ هم الفرنسيون، فهو يقول: إنه من النادر أن تقرأ المستشرق فرنسي شيئاً طيباً عن حياة الرسول ﷺ (٤٨) -

أما المستشرقون اليهود فكانوا من أشدتهم في الهجوم على الإسلام والمكملة، وذلك بأنهم استعملوا أسلوباً أشد مكرًا وأسوأ سبيلاً، وهم من أخطر المغرضين جميعاً لما ملكوه من وسائل إعلامية التي قد لا تنتهي لغيرهم من المستشرقين، وقد عرف الصهاينة في عصر الحاضر مواطن القوة التي تسخرها الدعاية، فاستولوا على الكثير من أدواتها وبرعوا في تسخيرها وأخفاها مراميها (٤٩) -

وهذا لا يعني أبداً أننا ننكر وجود قلة من هؤلاء المستشرقين الذين راحوا يبحثون عن الحقيقة، ودلتهم أبحاثهم الموضوعية إلى التعرف على مبادئ الدين الإسلامي المثلالية والاعتراف بما للحضارة الإسلامية من فضل على الإنسانية، ومن هؤلاء من اعتنق الإسلام وأخلص له، واللاموتي المصيري الكبير "ابراهيم خليل احمد" الذي ذهب يبحث في أطروحة للدكتوراه عن تناقضات القرآن الكريم، فغلبه القرآن الكريم، وأعلن إسلامه قائلاً إن القرآن الكريم غلبني (٥٠) -

بداية الرحلات الاستشرافية وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

ولا شك أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق لاحتراق أهدافهم، وهي متعددة ومنها دراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وغيرها للرد على المسلمين، ولإبعادهم عن دين الإسلام ولإثبات صحة ما عندهم، ولهذا هم رحلوا إلى الشرق، نعم إن البعض الآخر رحلوا إلى الشرق حاملين نياتهم الطيبة، وخدموا بعض العلوم الإسلامية خدمة أكبر من أهلها (٥١) -

طلائع المستشرقين

إن الدكتور نجيب العقيقي أشار في كتابه "المستشرقون" وغيره من الكتب إلى طلائع المستشرقين ورحلاتهم إلى الشرق.

وقال: إن جرير دي أور الياك ١٠٣-٩٣٨ م من الرهبان البندكتية قصد الأندلس وأخذ على أستاذتها في مدارس ديبول وأشبونة وقريطة حتى أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية، ولما ارتحل إلى روما سما على أقرانه وانتخب حبراً أعظم بإسم سلفستر الثاني، فكان أول بابا فرنسي، ثم يذكر الآخرين (٥٢) -

ويقول الدكتور زقزوقي: أن الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق كان يتمثل في ذلك الصراع الذي دار بين العالم الإسلامي وبين العالم المسيحي في الأندلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية إلى اشتغالهم بتعاليم الإسلام وعاداته (٥٣) -

إن تاريخ الاستشراق في مراحله الأولى هو تاريخ للصراع بين العالم النصراني الغربي في القرون الوسطى والشرق الإسلامي على الصعيدين

ساساً، وعندما بدأت كتابات المستشرقين عن الإسلام لم تكن كتابة علمية ولا مبنية على الحقائق بل كانت سلاحاً لتحطيم الإسلام، وتميزت الكتب في القرنين العادي عشر والثاني عشر بكثير من التهور والظلم الذي لا يعييه إلا تحطيم الإسلام، وقد أعلن القس "بيتر" المعروف باسم المبجل: أن نقطة البداية في حرب الإسلام هو القرآن الكريم، وهو قام بحركة نشيطة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وكان الغرض من هذه الترجمة تشويه القرآن الكريم أولاً، ثم الرد عليه وتفنيد ما يترجم منه ثانياً، وفي منتصف القرن الثاني عشر صدرت أربع ترجمات قرآنية، ومقدمته بقلم هذا القس، وكتب ترجمة لحياة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء حتى عهد يزيد بن معاوية وقتل حسين. رضي الله عنه. ولم تكن هذه الترجمات كاملة ولا كان تاريخ النبي ﷺ تارياً صحيحاً، إذ كان الغرض من هذه الترجمة ومن هذا العمل هو تنفير المسيحيين والمسلمين على السواء من الإسلام ونبي المسلمين ﷺ (٦٢).

سابعاً: أنه كان هناك مستشرق آخر اسمه روبرت أوف تسستر اشتهر من سنة ١١٤١م إلى عام ١١٤٨م تلقى العلم في تشستر ونسب إليها، ودخل الرهبانية ال Benedictine، وقصد الأندلس، وعين أسقاً على بامبلونة سنة ١١٤٣م، وتأثر بالثقافة العربية، واشترك مع زميله "هرمان الدلماطي" في ترجمة العلوم حتى ترجم "هرمان الدلماطي" وروبرت القرآن الكريم باللاتينية فأتمها عام ١١٤٦م، وكانت أول ترجمة للقرآن الكريم استيعاناً فيها باثنين من العرب (٦٣).

ثامناً: ومن المستشرقين رايمند وما تيني "١٢٣٠-١٢٨٤م" من الرهبانية

الدو ميثيكية، وفي طليعة العشرين راهباً الذين أتقنوا العربية منهم وعلمهوا في تونس، وكان يحسن العربية والكلدانية واليونانية، وقد تبحر في القرآن الكريم، وقد ألف كتاب "خنجر الإيمان" وهو كتاب في الرد على المسلمين واليهود (٦٤).

اكتفى بهؤلاء الطلائع، وهناك مستشرقون آخرون اهتموا بدراسة القرآن الكريم، بولوك، وبلا شير وجيفري وجولدزيهر وغيرهم، ولهم مؤلفات معروفة في الإسلام ونبيه وخلفائه وفرقه وعلومه وآدابه وفلسفته وفنونه من التحقيقات والترجمات والمستفات بلغات عديدة، لو جمعت لتتألف مكتبات حافلة، والمستشرق الألماني هو برت جريحي، والمستشرق الإنجليزي هاملتون جيب ١٨٩٥-١٩٦٥م و غيرهم في القرن الثامن وبعده، ويقول المستشرق الألماني بوهان فوك من أعمال المستشرقين، ففي حديثهم عن القرآن الكريم أنكروا أنه وحي إلهي وقالوا: إن النبي ﷺ تأثر باليهود والنصارى، واستفاد من تقاليد الوثنية العربية، ومن وثنية فارس ويشهد لهذا في حديث جولدزيهر وغيره (٦٥).

خاتمة البحث

تشتمل الخاتمة على النتائج التي وصلت إليها خلال هذا البحث، وهي: أولاً: أن الاستشراق ليس له تعريف معين و محدد جامع و مانع، بل يختلف تعريفه باختلاف الأزمان والأفكار الشخصية وباختلاف الأهداف والأغراض من دراسة غير المسلمين للعلوم الإسلامية.

ثانياً: أن تحديد البدائيات للاستشراق صعب، وإن وجدت المحاولات المتعددة وأسباب المتنوعة لهذا التحديد، ولكن الراجح عندي كما ذكرته سابقاً، هو أن بداية الاستشراق ترجع إلى القرن الثامن أو العاشر الميلادي

الديني والأيديولوجي، فتند كان الإسلام كما يمثل مشكلة بعيدة المدى بالنسبة للعالم النصراني في أوروبا على المستويات كافة، ولهذا لا بد من اتخاذ إجراءات معينة كالصلبية والدعوة إلى التصرانية، ومن الإجابات على العديد من الأسئلة في هذا الصدد^(٥٤).

ثانياً: أنه قد بدأ الالاهوتيون النصارى في ذلك الوقت المبكر ضد الإسلام وينشرون الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام ونبيه ﷺ مثلاً نجد أنشودة رولاند تصف المسلمين بأنهم عباد أصنام أو أنهم يعبدون آلهة ثلاثة، ومنها محمد ﷺ والثاني تير فاجان والثالث أبو لملو^(٥٥).

ثالثاً: وقد كان هناك في القرن الثاني عشر أيضاً بعض المحاولات للتعرف على الإسلام، ولكن مع الهدف الواضح وهو محاربة هذه التعاليم الإسلامية، ومن أجل ذلك قام بطرس المؤقر سنة ١٠٩٤ م ١١٥٦ م رئيس رهبان كلوني بتشكيل جماعة من المترجمين في إسبانيا. وكان بطرس المؤقر وراء ظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام ١١٤٣ م تلك الترجمة التي قام بها العالم الإنجليزي "روبرت أوف كيتون"^(٥٦).

وهذا بطرس المؤقر الذي قصد الأنجلوس فيمن قصدهما مستزيداً من علومها كان يتنظر إلى الإسلام على أنه هرطقة نصرانية، وأعلن أنه إذا لم يكن بالإمكان تنصير المسلمين بالانشغال بمحاجمة المسلمين، فمن حق العالم أن يساند على الأقل أخوانه الضعفاء في الكنيسة الذين يسهل افتضاحهم بأشياء صغيرة^(٥٧).

رابعاً: أنه جاء بعد ذلك روجر بيكون الإنجليزي - ١٢٢٩-١٢١٤ م ويرى أن الحروب العسكرية ليست هي الوسيلة لتحقيق غاية الدعوة إلى النصرانية

بل هي قليلة الجدوى ولا بد من معرفة عقائد الشعوب الذي يراد التبشير بينهم، ومن معرفة العجج المؤسسة على المعرفة، والتي يقصد بها دعوة غير المسيحيين إلى المسيحية الكاثوليكية، ودراسة أنواع الأدلة وتمييز بعضها من بعضها الآخر^(٥٨).

وقد بدأ هو، فأورد ضد الإسلام مئات مختلفة من العجج والبراهين التي يراها كفيلة بمواجهة الإسلام ونقضه، وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر اي القرن الثاني عشر وما بعده وفي القرون التالية هو التبشير، وهو إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي^(٥٩).

خامساً: أن هناك مستشرقا آخر اسمه ريموندلي الأسباني ١٣١٢ م الذي كان أكثر معاصريه حمية ونشاطاً لنصرة المسيحية، وكانت أمنيته الكبرى هي إدخال المسلمين فيها، ومن أجل تحقيق هذه الأمنية قام بنشاط محموم وزيادات لا تكاد تنقطع طوال حياته التي زادت على ثمانين عاماً تنقل فيها مابين أوروبا وشمال أفريقيا.^(٦٠)

ومن المحتمل أنه زار مصر وفلسطين وتركيا، وكتب كتاباً ضد المسلمين، وقام بالوعظ في شمال أفريقيا وخاصة في تونس، وكان له محاولات ناجحة في إدخال الدراسات الشرقية في عدد من الجامعات الأوروبية في عام ١٣١١ م، قدم إلى مجتمعينا هذا الاقتراح الذي قبل، وكان من بين اللغات التي وافق على إنشاء كرسى لها بهذه الجامعات، اللغة العربية التي عين لها أستاذان، وظل ريموند يواصل نشاطه التبشيري إلى أن مات تونس عام ١٣١٦ م مرجوما بالحجارة بسبب تطاوله وهجومه على الرسول

حينما دخل المسلمون الأندلس واختلط الغرب بهم.

ثالثاً: أن لفظ الاستشراق ظهر سنة ١٦٣٠ م ويقول البعض الآخر: إنه ظهر في سنة ١٧٧٩ م ولفظ "الاستشرقي" سنة ١٦٩١ م.

رابعاً: أن الرحلات الاستشرافية، بدأت في القرن الثامن أو العاشر الميلادي لاحقًا لأهدافهم، ولا تزال إلى الزمن الراهن.

خامسًا: أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق وطالعوا القرآن الكريم والعلوم الشرعية الإسلامية الأخرى، وترجموا القرآن الكريم إلى لغات أخرى لرد عليه وإبعاد النصارى والمسلمين عنه، وأشاروا الشبه حول القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة والعلوم الإسلامية الأخرى للموصول إلى نفس الهدف.

سادساً: أن علماء المسلمين لم يتركوا لهم ميدانًا خاليًا، بل ردوا على شبههم من جميع النواحي ردًا مفصلاً ورداً علمياً حتى أفهموه.

سابعاً: أن الصراع بين المسلمين والمستشرقين كان مبنياً على الصعيديين الديني والأيديولوجي خاصة.

ثامناً: أن المستشرقين كانوا ي يريدون تنصير المسلمين بإنشاء الشبه حول الدين الإسلامي والقرآن الكريم وحول عقائدهم الصافية.

تاسعاً: أن المستشرقين كانوا يخدمون الحركة التنصيرية واليهودية والاستعمار ضد الإسلام والمسلمين.

عاشرًا: أن القرن التاسع والعشرين يعد عصر الازدهار للحركة الاستشرافية.

الهوامش والمصادر

- x لسان العرب لابن منظور ج، ١ ص، ١٧٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي ج، ٣ ص، ٢٤٨.
- ١ دراسات في الفكر الإسلامي للدكتور عبدالحميد عبد المنعم مذكور ص ١٢٨ مكتبة الزهراء عبدالعزيز عابدين القاهرة سنة ١٩٨٦ م.
- ٢ المرجع السابق: ص ١٢٨.
- ٣ اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم للدكتور محمد لقمان السلفي ص: ٤٣٢ - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧/٤١٤٠٨ م الرياض.
- ٤ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري للدكتور محمود حمدي زقزوقي ص، ١٨ - تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ط: سنة ١٤٠٤ هـ؛ اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ص: ٤٢٠.
- ٥ دراسات في الفكر الإسلامي، ص ١٢٨ - العلاقة بين الاستشراق والتبيشير للدكتور إحمد عبدالرحيم السائح، ص: ٢٧٠ حولية كلية أصول الدين بالمنوفية العدد:
- ٦ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٨.
- ٧ العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص، ١٥، (متابعة نقدية) مكتبة الفلاح الكويت سنة ١٩٨١/٤١٤٠١ م.
- ٨ العلاقة بين الاستشراق والتبيشير، ص: ٢٧٤.

- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥؛ صور استشرافية للدكتور عبدالجليل عبده شلبي ص، ٢٥ مجمع البحوث الإسلامية السنة العاشرة الكتاب الأولى سنة ١٣٩٨ / ١٩٧٨ م؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص، ٢٤-٢٥.
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص، ٤٢١-٤٢٣.
- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥.
- المرجع السابق، ص: ١٣٥-١٣٦.
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩؛ الاستشراق في الأدبيات العربية ص: ٢٦؛ العلاقة بين الاستشراق والت بشير ص، ٢٧٩، ٢٧٨.
- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ١٩-٢٠.
- المرجع السابق، ص: ٢٥-٢٦.
- المستشرقون للدكتور نجيب عقيقي "موسوعة في تراث العرب مع ترجم المستشرقين و دراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم ج، ١ ص ١٢٠ ط، ٣ دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م؛ دراسات في الفكر الإسلامي ص: ١٣٥؛
- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر للدكتور محمد وزان ص، ٢٥ إدارة الصحافة والنشر مكة المكرمة دعوة الحق، السنة الثالثة العدد: ٢٤ ربى الأول سنة ١٤٠٤ هـ يناثر سنة ١٩٨٤ م.
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢١-٤٢٣.
- المرجع السابق، ص: ٤٢١؛ الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي، ص: ١٥ ط: مكتبة دار البيان بالكريت.
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩، ٢٠؛ الاستشراق والمستشرقون للدكتور محمد وزان، ص: ٢٦.
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢١-٤٢٣.

- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص: ١٨-١٩.
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢٠-٤٢١.
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩-٢٠.
- الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظارات و حصر و رأقي للمكتوب للشيخ على بن ابراهيم النملة عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص: ٢٣ ط، ١٤١٤ / ١٩٩٣ م؛ دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥.
- الاستشراق في الأدبيات العربية ص: ٢٣-٢٤.
- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥.
- جلاد ستون: هو زعيم حزب الأحرار البريطاني، ومن مشاهير الخطباء في القرن التاسع، وكان من ألد أعداء الخلافة الإسلامية. حاشية اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢٢-٤٢٣.
- المرجع السابق، ص: ٤٢٢-٤٢٣.
- غزوة موتة: هي الغزوة التي وقعت في مكان موتة اي قرية قريبة من الكرك وهي مشارف الشام، وهذه الغزوة التي جهزها النبي ﷺ في جمادي الأولى للقصاص من قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسول إلى أمير بصرى، وأمر عليهم زيد بن حارثة، وقال لهم: إن أصيب فأميراً جعفر بن أبي طالب، فلين أصيب عبد الله بن رواحة، ثم انتصروا في قيادة خالد بن الوليد في جمادي الأولى السنة الثامنة من الهجرة. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضرى ص، ٢٠٦-٢٠٨ مكتبة الغزالى دمشق مؤسسة مناهل العرفان بيروت ط، ١٤١٣ / ١٩٩٠ م؛ بذل القوة في حوادث سني النبورة للعلامة مخدوم محمد هاشم السندي ص، ٨١-٨٢ لجنة إحياء الأدب السندي حيدر آباد باكستان ط، ١٣٨٦ / ١٩٦٦ م.

- الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص: ٣٣؛ العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص: ٢٨٠ - ٤٧
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٣٠ - ٤٨
- نفس لمرجع السابق، ص: ٤٣١، ٤٣٠ - ٤٩
- نفس المرجع ص: ٤٣٢، ٤٣١ - ٥٠
- العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص: ٢٠؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٣٦؛ اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٣٢ - ٥١
- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي للشيخ انور الجندي ص: ٨٧؛ سنة ١٩٧٨ / ١٣٩٥
- للشيخ أبي الحسن على الحسيني الندوى، ص: ١٢، ١٥، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٥ / ١٤٠٥ م - ٥٢
- المستشرقون، ج١، ص: ١٢٠ - ٥٣
- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص: ٢٨١؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع العضاري، ص: ٢٠ - ٥٤
- نفس المرجع السابق، ص: ٢١ - ٥٥
- ارجع إلى: نفس المصدر، ص: ٢٢ - ٥٦
- نفس المرجع السابق، ص: ٢٤؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص: ٣٤ - ٥٧
- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٧ - ٥٨
- نفس المصدر، ص: ١٣٧، ١٣٨؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع العضاري، ص: ٤٨، ٤٧ - ٥٩
- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٨ - ٦٠
- نفس المصدر السابق، ص: ١٣٨، ١٣٩؛ الاستشراق والخلفية الفكرية

- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٤٥؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٧، ٢٦ - ٣٠
- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٧، ٢٦ - ٣١
- المرجع السابق، ص: ٢٨، ٢٧ - ٣٢
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض، ص: ٣٣؛ ط١: سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٧٢ م ط٢: سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٩؛ العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص: ١٦ - ٣٣
- المرجع السابق، ص: ١٦ - ٣٤
- نفس المرجع السابق، ص: ١٧، ١٦ - ٣٥
- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٨ - ٣٦
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢٣، ٤٢٢ - ٣٧
- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٨ - ٣٨
- اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢٣، ٤٢٣ - ٣٩
- المرجع السابق، ص: ٨١، ١٧ - ٤٠
- نفس المرجع السابق، ص: ٤٢٤ - ٤١
- نفس المرجع ص: ٤٢٥، ٤٢٤ - ٤٢
- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٣١، ٣٠ - ٤٣
- نفس المرجع السابق، ص: ٣٠، ٣١؛ اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سندًا ومتنا، ص: ٤٢١ - ٤٤
- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص: ٢٨٠، ٢٧٩ - ٤٥
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع العضاري، ص: ٢١، ٢٠؛ الموسوعة

- للمصراع العنصاري، ص: ٢٨:-
- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٩، ١٤٠:-
- صور استشرافية، ص: ٢٦، ٢٧:-
- المستشرقون، ص: ١٢٣، ١٢٤:-
- نفس المصدر السابق، ج، ١، ص: ١٣١:-
- متأهّج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية المنظمة العربية لل التربية والثقافة والعلوم، ج، ١، ص: ٢٥، ٢٧:- مكتبة التربية العربي لدول الخليج صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس الهجري؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للمصراع العنصاري، ص: ٥٥؛ المستشرقون: ج، ٣، ص: ٥٣١:-
- دار المعارف القاهرة؛ صور استشرافية، ص، ٦٤، ٦٥، ٦٦؛ دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٤٧:-